جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية
قسم الجغرافية

الاثار الجيوسياسية لمشكلة المياه في العراق وتركيا

بحث مقدم من قبل الطالبة

زينب عبد الكريم نعمة

إلى مجلس كلية التربية الأساسية _ قسم الجغرافية _ جامعة بابل

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الجغرافية

بإشراف

م.م سرمد عباس مزهر

١٤٤٥هـ **٢٠٢٤م**

المقدمة

تمثل المياه جوهر الترابط البشري في أي بلد من البلدان، فهي أحد الموارد المشتركة التي تخدم الزراعة والصناعة والأغراض المعيشية والبيئة، وتُعنى الإدارات الوطنية للمياه في الدول بإحداث توازن بين هذه الدول المتنافسة على المياه، علاوة على ذلك فإن المياه تعد أيضاً أكثر الموارد الأساسية تجاوزاً للحدود، وقد تسن البلدان تشريعات للمياه لاعتبارها من الأصول الوطنية، إلا أن هذا المورد في حقيقته يعبر الحدود السياسية ويتضح من خلال الترابط الهيدرولوجي عبر الحدود الوطنية، والربط بين مستخدمي المياه في مختلف البلدان من خلال نظام مشترك، ولا شك أن إدارة ذلك الترابط هو أحد التحديات الكبرى للتنمية البشرية التي تواجه المجتمع الدولي .

انشأ الجوار الجغرافي بين العراق وتركيا مصالح متوافقة في بعض الأحيان، ومتناقضة في أحيان أخرى بين البلدين، وكانت المصالح المتوافقة مبعثاً لعلاقات تعاون وتفاهم مشترك، مثلما أثارث المتناقضة منها المخاوف والمشكلات بين الجارين وعلى الرغم من خصوصية روابط التاريخ والدين والثقافة بين العراق وتركيا لمدة طويلة، إلا أن التطورات المعاصرة في العلاقات العراقية – التركية أتسمت بالتميز تارة والفتور تارة أخرى، وكانت المياه من أبرز الملفات العالقة التي تستخدمها تركيا كأداة للهيمنة على العراق واستطاعت استغلال عنصر المياه في تعزيز الدور الذي يمكن أن يؤديه هذا العنصر وسط المنظومة الإقليمية التي ترتبط بها، إلى جانب موقعها الجيوستراتيجي بين الشرق والغرب، وارتباطاتها الجيوسياسية مع أطراف وقوى إقليمية متعددة سياسية واقتصادية وعسكرية، فتركيا تتطلع للعب دور إقليمي فاعل عن طريق استخدام عناصر القوة المتاحة للقرار التركي وخصوصاً عنصر المياه في تدعيم دورها الإقليمي فضلاً عن المزايا الاقتصادية التي ستؤمن لها مواجهة مشكلاتها الاقتصادية ، لذلك يعد ملف المياه من جذور القضايا العالقة بين العراق وتركيا، وهو من الأمور التي حدثت فيها تطورات بعد صعود حزب العدالة والتنمية الى السلطة والاحتلال الأمريكي للعراق إذ تحتل مسألة الموارد المائية قمة أولويات القسم الأكبر من دول الشرق الأوسط ومصالحها، وذلك بعد أن أصبح الأمن المائي يوازي أهمية الأمن العسكري ان لم يتفوق عليه، ولذا فأن الحديث عن الأمن الوطني أو القومي أو الأمن الغذائي لدول هذه المنطقة، هو مجرد حديث بلا مضمون في ظل غياب وفرة الموارد المانية خاصة اذا علمنا أن الموارد المائية في غالبية هذه الدول تأتي من خارج حدودها السياسية باستثناء تركيا.

أولاً : مشكلة البحث

تصاغ المشكلة على صيغة سؤال تعبر عن ذلك السؤال عن طبيعة المشكلة بشكل مباشر ، وعلى ذلك فإن مشكلة البحث حددت بالآتي :

١_ ما هي الأسباب الحقيقية الفعلية الكامنة لمشكلة المياه في العراق وتركيا ؟

٢_ ماهي الحلول التي بواسطتها يمكن تجاوز الأزمة المائية في العراق وتركيا؟

٣_ ما دور المياه في العلاقات العراقية التركية؟

ثانياً : فرضية البحث

تمثلت الفرضية بما يأتي:

١_ هناك أسباب طبيعية وبشرية أدت إلى حدوث أزمة ومشكلة في المياه في العراق وتركيا.

٢_ يمكن معالجة أزمة المياه في العراق وتركيا عن طريق إتباع عدة إجراءات (اقتصادية وسياسية) التي من شأنها أن تعزز الوارد المائي وترشد استغلال الموارد المائية المتاحة.

٣_ تمثل المياه أحد أبرز الأزمات التي تؤثر في طبيعة العلاقات العراقية التركية.

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث إلى:

١_ التعرف على طبيعة أزمة المياه في منطقة الشرق الأوسط.

٢_ بيان تأثير قضية المياه في العلاقات العربية التركية.

٣_ اظهار دور المياه في العلاقات العراقية التركية.

رابعاً : أهمية البحث

١_ تسهم في توضيح كثير من المؤشرات للباحثين في الشؤون الدولية عن طبيعة أزمة المياه في منطقة الشرق الأوسط، وأثر هذه الأزمة في العلاقات التركية العربية بشكل عام، والعلاقات العراقية التركية بشكل خاص.

٢_ توفر الدراسة عملياً فرصاً للدارسين والمهتمين والمتابعين للشأن المحلي والإقليمي والدولي للاطلاع على الوصف التحليلي لحالة الصراع والتعاون على المياه بين العراق وتركيا.

خامساً : منهجية البحث

أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل مشكلة المياه التي تجمع العراق وتركيا في حالتي الصراع والتعاون، إلى جانب دراسة هذه المشكلة ووصفها وصفاً موضوعياً دقيقاً من خلال التطرق لأزمة المياه في الشرق الأوسط، وتوضيح خصائصها كيفياً أو كمياً، وذلك في وصف الأحداث التي تتابعت على أثر التحولات التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط منذ الاحتلال الأمريكي للعراق وما رافقها من تداعيات أثرت على حالة الأمن الإقليمي.

سادساً : موقع وحدود منطقة البحث

يقع العراق جنوب غرب القارة الآسيوية، وتحده شمالاً تركيا، وشرقا إيران، وجنوباً الكويت والسعودية، وغرباً السعودية وسوريا والأردن، اذ يمتد العراق فلكياً بين دائرتي عرض (٥° ٢٩ – ٢٢° ٣٧) شمالاً ، أما بالنسبة لخطوط الطول فيقع بين خطي طول (٣٩° ٣٨ – ٣٦° ٤٨) شرقاً ، وبمساحة قدرها (٤٣٥٠٥٢) كم ٢ ، إذ يبلغ طول خط الحدود بين العراق وتركيا (٣٧٧) كم بنسبة ٩ ،٪١٠ من طول حدود العراق مع دول الجوار ، الخريطة (١).

الخريطة (١) خط الحدود بين العراق وتركيا

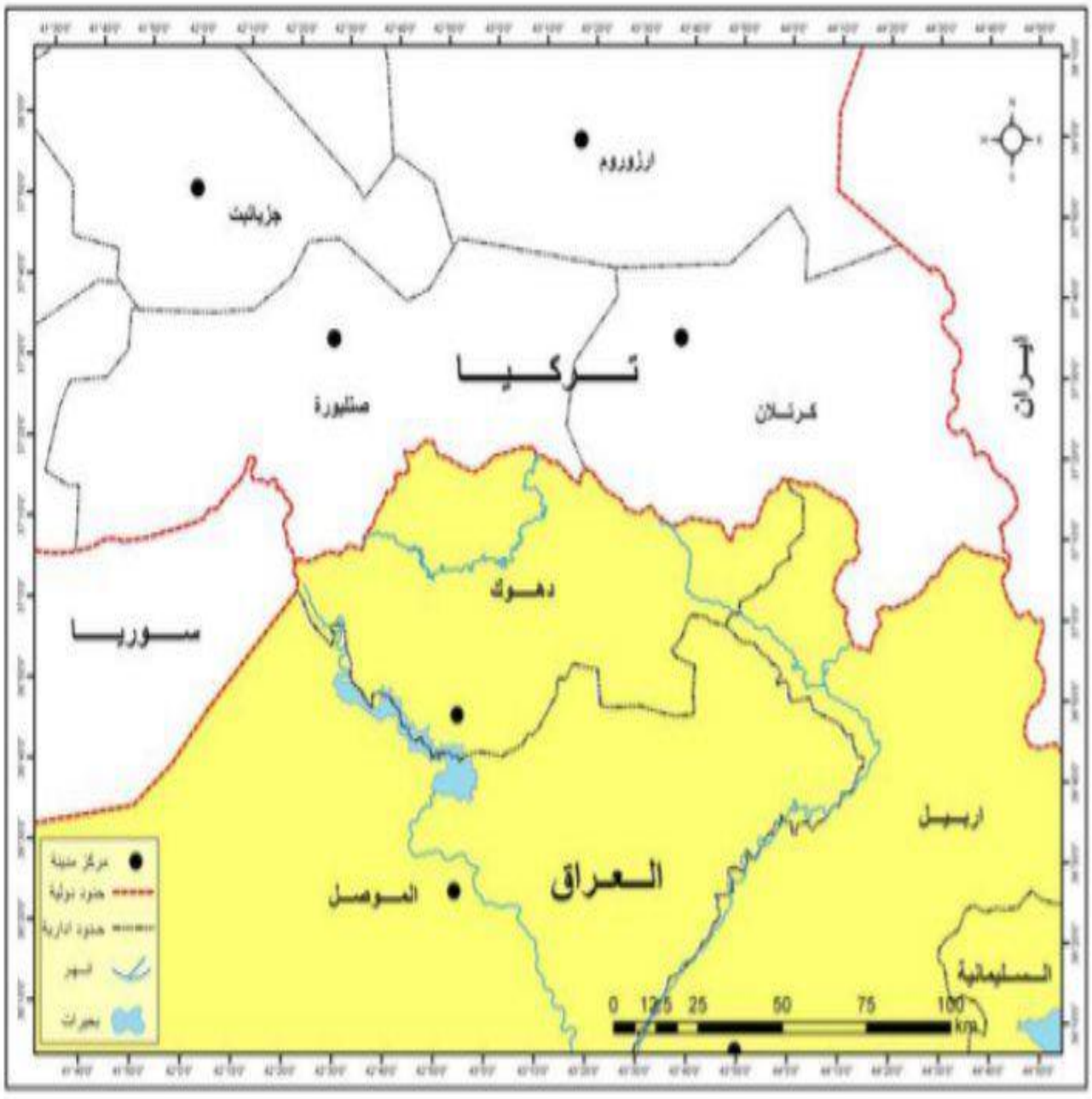

المصدر : احمد مرزوق عبد عون ، ظلال جواد كاظم ، الحدود السياسية لبعض دول جوار العراق ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٢٧ ، ٢٠١٥ ، ٢٨٧.

سابعاً : هيكلية البحث

تضمن البحث مبحثين فضلاً عن المقدمة وفرضية البحث ومشكلة البحث وفرضية البحث وهدف البحث ومنهجية البحث وحدود منطقة البحث ، فالمبحث الأول يتضمن العوامل المؤثرة على مشكلة المياه والمبحث الثاني يتضمن الآثار المترتبة على مشكلة المياه.